يعمل نهاره اجمع فاذا جنه الليل رجع الى منزله بلحم او سمك فيطبخ اللحم او يشوي السمك ويشرب فاذا دب الشرب فيه رفع عقيرته وانشد اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر •
ولا يزال يشرب ويردد البيت حتى يغلب عليه النوم وكان ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه يصلي الليل كله ويسمع غناءه وانشاده ثم فقد صوته ليال فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ثلاث ليال وهو محبوس فصلى صلاة الفجر وركب بغلته ومشى فاستاذن على الامير فقال ايذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل به ذلك فرفع له الامير مجلسه وقال ما حاجتك قال لي جار اسكافي اخذه العسس منذ ثلاث ليال فتامر بتخليته قال نعم وكل من اخذ من تلك الليلة الى يومنا هذا ثم امر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه وتبعه جاره الاسكافي فلما وصله داره قال له اتراني يا فتى اضعناك قال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن صحبة الجوار ورعاية الحق ولله علي ان لا اشرب الخمر ابدا فتاب ولم يعد الى ما كان عليه قال فلما وعى حفظ الشيخ ابياته وعقل فهم مناغاته كلامه وهي في الاصل تكليم الطفل بما يهوى ويفرح به فاذا اراد الصبي كلامك او حاكاك فقد ناغاك فلما علم الشيخ قول الغلام تنفس الصعدا يعني نفس المهموم والمحزون وبكى حتى ابكى البعدا اجمع بعيد ثم قال لي اني احل هذا الغلام محل ولدي ولا امتنع عن افلاذ كبدي يريد اولادي قال الشاعر
• وانما اولادنا بيننا • اكبادنا تمشي على الارض •
ولولا خلو امراحي بضم الميم موضعي وموضع ماشيتي وكنى بخلوه عن الفقر وذهاب المال وخبو انطفا مصباحي سراجي من عدم الدهن يعني لولا فقري لما درج مشى عن عشي العش بضم العين مسكن الطاير ومراده به هاهنا البيت يعني لما مشى عن بيتي ولا بعض

مادمت حيا الى ان يشيع نعشي يتبعه وقد رايت ما نزل حل به من لوعة حرقة البين الفراق والموهن هين لين قال شارح يجوز تخفيف اليا فيهما وتشديدها واصله التشديد يعني صفة المؤمن سهولة الطبع والرحمة فهل لك في تسليته قبلة وتسرية ازالة كربه غمه وهمه بان تعاهدني على الاقالة فسخ البيع فيه متى استقلت طلبت الاقالة وان لا تستثقلني اذا استقلت ففي الاثار الاحاديث المنقاة المختارة المروية المكتوبة المجموعة عن الثقاة عن اقال نادما بيعته اقال الله عثرته قال الشريشي من طريق ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اقال نادما بيعته اقال الله عثرته اي عفى عن زلته قال الحارث بن همام فوعدته وعد ابن برة اظهره الحيا وفي القلب اشيا تحملني على اشيا اخلاف الوعد ونقض العهد واني لا اقيله ابدا فاشتد لي قرب حينئذ الغلام اليه وقبل ما بين عينيه عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة وان الملايكة لتحصي عدد ما قبلتم اولادكم بين كل درجتين مسيرة خمسماية عام وانشد والدمع يرفض بتشديد الضاد على وزن يحمار ينقط متفرقا من جفنيه هذه الابيات خفض سكن فديتك النفس ما تلاقي من برحاء شدة الوجد الحزن والانغام الخوف فلا تطول مدة الفراق ولا تنثني تضعف ركايب التلاقي بحسن عون القادر الخلاق تمت الابيات ثم قال استودعك من هو نعم المولى وشمر ذيله وولى فلبث اي قام الغلام في زفير انفاس مرتفعة وعويل بكا مع رفع صوت رنيما قدر ما يقطع مدي غاية ميل اربعة الاف خطوة فلما استفاق استراح وخف مما يجده وكفكف منع ورود دمعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1